اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تنمية مفهومي المواطنة والهوية الوطنية لدى الطلبة بجامعة عمر المختار . دراسة تطبيقية

منى عبدالهادي السنوسي- جامعة عمر المختار – ليبيا
جميلة عبدالهادي السنوسي- جامعة عمر المختار – ليبيا

المُلَّخصُ:

تسعى الدراسة إلى معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تنمية مفهوم المواطنة والهوية الليبية لدى طلبة الجامعة، تكونت عينة الدراسة من (150) عضو هيئة تدريس، موزعين على ثلاث كليات بجامعة عمر المختار: الآداب- الاقتصاد- القانون، تم استخدام مقياس المواطنة، والذي يتكون من (52) فقرة بحيث تبين دور عضو هيئة التدريس في تفعيل مفهوم المواطنة، بينما كانت الأداة الثانية حول الهوية الوطنية، ويتكون من (34) فقرة، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للأداتين أظهرت النتائج أن أعضاء هيئة التدريس بكلية القانون يمارسون طرق فعالة في تنمية قيم المواطنة والهوية بدرجة مرتفعة. تليها كلية الآداب بدرجة متوسطة، بينما جاءت الاتجاهات لدى عينة الدراسة بكلية الاقتصاد منخفضة، كما أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة يعزى ذلك لمتغير النوع وذلك لصالح الذكور، كما ظهرت فروق دالة من حيث التخصص لصالح كلية القانون، وكانت الفروق دالة فيما يتعلق بمتغير الدرجة العلمية لدى عينة الدراسة لصالح الدرجة العلمية أستاذ مشارك وأستاذ، وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات ، أعضاء هيئة التدريس، تنمية المواطنة، الهوية الوطنية.

المقدمة:

تعد تربية الأجيال على قيم المواطنة من أعلى درجات أهداف التربية، وترسيخها لدى فئات المجتمع عامة وفئة أعضاء هيئة التدريس خاصة من أهم القيم التي يسعى أي فرد إلى التطبع والتشكل بها، تفادياً لما يشهده العالم اليوم من تغيرات متسارعة نتيجة لظاهرة العولمة، والتدفق الهائل والسريع للأفكار والقيم، ورفع القيود مما شكل تحديات كبيرة للهوية الوطنية، حيث أن ما نشاهده من

سلوكيات سلبية كالعنف المجتمعي، والتسرب، وعدم الوطنية نحو قضايا المجتمع، فضلاً عن الخلل المتزايد في قيم المواطنة، مما استدعى الحاجة الملحة لتعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة، وغرس الفضائل والاتجاهات، فتنمية الهوية وقيم المواطنة تؤدي إلى تعزيز الانتماء الوطني، وتنمية المعرفة المجتمعية والتفاعل الإيجابي مع أفراده لتكوين مواطنين صالحين لديهم إحساس بالواجب نحو مجتمعهم (أبو حشيش، 2010 وفرج، 2004).

وتعد قيم المواطنة من بين سبل مواجهة تحيات العصر، واكسابها يعد ركيزة أساسية للمشاركة الإيجابية في التنمية الشاملة لكل من الفرد والمجتمع، وعدم فقدان الذاتية الثقافية خاصة أثناء الازمات والتحولات الاجتماعية، وما نجم عنها من مشكلات أخلاقية وقيمية، تتعرض لها أكثر فئات المجتمع وهم فئة الشباب الجامعي، والجامعة بصفتها مؤسسة تستطيع أن تنمي لدى الطلبة مفاهيم المواطنة والهوية الوطنية (Morse,1984: 4).

إن مسؤولية الجامعة في مجال قيم المواطنة تنصب في اتجاهين يكمل أحدهما الآخر، الاتجاه الأول: يتمثل في إكساب وتنمية القيم المرتبطة بالمواطنة والهوية، بينما يتمثل الاتجاه الثاني في بناء الاتجاهات الإيجابية نحو هذه القيم، ومحصلة هذين الاتجاهين: بناء الوعي بقيم المواطنة لدي الطلاب وترجمته إلي أسلوب عملي وممارسات يومية، وهذه مسئولية كافة مؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية؛ حيث تتطلب تكاملاً بين المدرسة والجامعة وكافة مؤسسات المجتمع.(Hallgarten & Pierce, 2000: 68)

إن تحقيق الانسجام والرفاهية لأفراد المجتمع يساعد في تحقيق الأمن الوطني والاجتماعي؛ الذي يساعد على التماسك، وانتشار الاستقرار السياسي والاقتصادي والحياتي، وهذا يتحقق بفعل المؤسسات التعليمية وما تحمله من كوادر تدريسية تلجأ إلى الممارسات والتطبيقات داخل المؤسسة وخارجها، حيث يرى (Patrick et al, 2003) أن فهم المواطنة هو مفتاح لفهم الديمقراطية، من احترام الحقوق والدفاع عنها بل وممارستها، وكل هذا يعزز مهارة التأثير والمراقبة والتفاعل، ويعد عضو هيئة التدريس العنصر الفعال في تعزيز هذه المهارات من أجل تنمية مفهوم المواطنة والهوية.

تعمل الجامعة على تنمية مفهوم المواطنة؛ من خلال تثقيف الطلبة وإعداد كوادر وطاقات بشرية مؤهلة، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو هذه المفاهيم، كونهم ثروة الوطن واساس التنمية الشاملة، فيجب أن نشجع الطلبة على اكتساب هذه القيم؛ من خلال دور عضو هيئة التدريس الذي تقع عليه مسؤولية تعزيز هذه المفاهيم الصالحة(عمارة، 2010).

وتتعدد أدوار أستاذ الجامعة في مجال تنمية قيم المواطنة، لتشمل العديد من المجالات: كأن يكون عضواً في انتخابات الاتحادات الطلابية، وقيادة لجان الأسر الجامعية والأنشطة الطلابية، وبذلك يمكنه أن يوجه عملية التفاعل الاجتماعي وجهة إيجابية خلال العمل بروح الفريق، ويعد أستاذ الجامعة حجر الزاوية لأية عملية تنشئة سياسية وتنمية قيم المواطنة، بل إن دوره في تنمية قيم المواطنة يفوق في كثير من الأحيان دور المناهج التعليمية، وذلك من منطلق أن الأداء الجيد لأستاذ الجامعة يمكن أن يعوض الفقر في مضمون المقرر، وبالمثل فإن ثراء المضمون يمكن أن يعزز أداء أستاذ الجامعة، كما يمكن أن تتضمن المقررات قيمتي العدل والمساواة بين البشر، علي حين ينطوي سلوك أستاذ الجامعة مع طلابه علي ترسيخ هذه القيم والوصول إلي حلول علمية وعملية المشاكل المجتمعية، وعليه أن يستكشف المواهب والإبداع في كل مكان، وهذه كلها تسهم في تنمية المواطنة الصالحة. (نوير، 2005، 195-197).

علي الرغم من حيوية دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدي طلابه وإيجاد المناخ الأخلاقي لمعالجة الاتجاهات السلبية في الوسط الجامعي التي أفرزتها التحديات المعاصرة للهوية الثقافية، وما أكدته الدراسات من قصور أداء أستاذ الجامعة في تأدية دوره من حيث تنمية قيم المواطنة لدي الطلاب، فقد اقترح توطئة لوضع رؤية لتفعيل إسهام أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة والتي يمكن أن تعزز الهوية الثقافية، ومن هنا كانت أهمية هذه الدراسة ومدي الحاجة إليها.

مشكلة الدراسة:

أدت تحديات العصر المتعددة إلى انخفاض منظومة القيم لدى فئة الشباب إذ لم تنعدم، وخاصة قيم المواطنة، فقد ظهرت ممارسات لا تتناسب ومبادئنا الدينية والأخلاقية؛ من حيث تقليد الغرب في ممارساتهم وتقديم المصلحة الشخصية عن المصلحة العامة، والتعصب في الرأي وغياب لغة الحوار والتواصل البناء والتسامح والوعي السياسي، وهذا ما أكدته دراسة كل من الشرقاوي(2005)، وداود (2011) وغيرها مما أكدوا على أهمية معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تعزيز مفهوم المواطنة والهوية الوطنية وبهذا تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما مستوى تنمية قيم المواطنة والهوية الوطنية لدى عضو هيئة التدريس من وجهة نظر الطلبة؟

2- ما الفروق في مستوى دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة والهوية تعزى لمتغير النوع؟

3- ما الفروق في مستوى دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة والهوية تعزى لمتغير الكلية؟

4- ما الفروق في مستوى دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة والهوية تعزى للدرجة العلمية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على دور عضو هيئة التدريس في تنمية الاتجاهات نحو قيم المواطنة والهوية لدى طلبة الجامعة، والتعرف على الفروق في الاتجاهات تبعاً لمتغير النوع والكلية والدرجة العلمية.

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية الدراسة في تركيزها علي مرحلة التعليم الجامعي وحيث يكون الطلبة في هذه المرحلة العمرية قد نضجت شخصياتهم وتشكلت أهم ملامحها في الحياة العملية، وتبلورت لديهم مفاهيم الانتماء للوطن والمشاركة والحرية، والتي يفترض فيها أن تسهم بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لطلابها.
- ترجع أهمية معرفة اتجاهات الهيئة التدريسية في تنمية قيم المواطنة وتهديد الهوية القومية والثقافية، ومن ثم تصبح عملية تحصين الشباب الجامعي بقيم المواطنة مثل قيم الولاء والانتماء وحب الوطن والمسئولية والتعاون وغيرها في غاية الأهمية، كما أن هذه الدراسة تعد استجابة لأبرز الإشكاليات المطروحة علي الساحة السياسية والاجتماعية عالمياً ومحلياً، بما يحدد مسئوليات الجامعة في تنمية قيم المواطنة ودعم سلوك المشاركة الإيجابية في المجتمع الديمقراطي، حيث إن موضوع المواطنة لا يزال في بؤرة الموضوعات الحيوية.
- تكتسب الدراسة أهمية من تناولها شريحة مهنية هامة، يبني عليها المجتمع آمالا كبيرة في التقدم والرقي، لذا فهي بحاجة إلى أن تتسلح بمنظومة قيم المواطنة والهوية.
- تفيد هذه الدراسة المعنيين بأمور التعليم الجامعي وخصوصاً أساتذته وتبصيرهم بالأدوار المنوطة بهم للإسهام في تنمية قيم المواطنة لدي الطلاب والتعرف علي المعوقات التي تُعيقهم عن تأدية دورهم، وكيفية التغلب عليها.

حدود الدراسة:

تمثلت الحدود البشرية في أعضاء هيئة التدريس، بينما الحدود المكانية تركزت على الكليات الإنسانية والمتمثلة في كلية الآداب والقانون والاقتصاد، وتمثلت الحدود الزمنية في الفترة الواقعة بين شهري 1-2- للعام الدراسي 2022/ 2023، والحدود الموضوعية في اتجاهات عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة والهوية.

مصطلحات الدراسة:

الاتجاه: يعرفه (سعيد، 2012: 5) بأنه الحالة الوجدانية للشخص واعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله، ودرجة هذا الرفض والقبول. **ويعرف إجرائياً:** بأنه الدرجة التي يتحصل عليها عضو هيئة التدريس على أدوات الدراسة المستخدمة.

مفهوم عضو هيئة التدريس: يقصد به كل من يحمل مؤهلاً علميًا عاليًا في أحد مجالات العلوم الأساسية التطبيقية أو الإنسانية، ويشغل إحدى الدرجات العلمية (محاضر مساعد- محاضر- أستاذ مساعد- أستاذ مشارك- أستاذ).

مفهوم القيم: محددات للسلوك الإنساني، وتشكل إطارا مرجعيا يحكم سلوك الفرد، ولها معايير وأهداف لدى كل مجتمع منظم، وتلعب دوراً محورياً في ضبط سلوك الأفراد، وأداة معنوية لتحقيق المواطنة الصالحة للأفراد داخل المجتمع(خليفة، 1992).

مفهوم المواطنة: هي صفة المواطن والتي تُحدد حقوقه وواجباته الوطنية. ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية. وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع وتوحد من اجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات(بدوي، 1998 : 60)، وهي المعتقدات أو الموجهات السلوكية التي تؤثر إيجابياً في تكوين شخصية الفرد فتجعله ملتزماً أخلاقياً وسلوكياً واجتماعياً، لديه الولاء والانتماء لوطنه، ولديه قدر من الوعي السياسي مما يجعله يستوعب الأحداث السياسية داخل الوطن وخارجه (Fatih,2016).

مفهوم الهوية: هي مزيج من المقومات والمكونات ذات العلاقة والترابط الجدلي فيما بينها، بحيث لا يمكن عزل أي مكون عن الآخر، وهي هوية ذات خصوصية بالغة بفعل الظروف الصعبة التي تحيط بالبلاد.(الحسين، 2001: 7). ويعرفها المفكر الفرنسي (اليكس ميكشيللي) منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها، فالهوية هي وحدة المشاعر الداخلية، التي تتمثل في وحدة العناصر المادية، والتمايز، والديمومة، والجهد المركزي. وهذا يعني أن الهوية هي وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة، التي تجعل الشخص يتمايز عمن سواه، ويشعر بوحدته الذاتية (الشباسي، 2008).

الهوية الوطنية (National Identity):

هي الانتماء للوطن، وهو ما يعني ممارسة الفرد للقيم والأخلاق التي تعكس أفعالا تعبر عن حب الوطن والدفاع عنه، والالتزام بأنظمته، واحترام قوانينه، وذلك الكيان الذي يتم بناؤه وتناقله من خلال التواصل اللفظي، عبر سرد الثقافة الوطنية فإن الهوية الوطنية هي نتاج للتواصل الإنساني بين جماعة من الناس.(National Identity,2020). وقد تعرف بأنها كل المبادئ والخصائص والأسس المتشابهة في ثقافة المجتمع والتي تجعله متفرداً عن غيره من المجتمعات ويجب الإيمان والاعتزاز بوجودها والحرص علي نقلها إلي الأجيال التالية، وبالتالي يتعمق الإحساس بالولاء والانتماء للمجتمع.

الدراسات السابقة:

دراسة (Karsteen,2003) حول تأثير برامج الجامعة الدولية على المواطنة الفعالة، لدى طلبة الجامعة الدولية بالمكسيك، توصلت إلى أن طريقة التعليم والبحث القائم على المشاركة المجتمعية، والتدريب المستمر في التعامل مع قضايا المجتمع هو تدعيم قيم المواطنة لدى الطلبة، وتعزيزها إيجابياً.

دراسة (الشويحات،2003) للتعرف على درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة، أظهرت الدراسة أن النسبة الكلية جاءت دون المستوى الإيجابي، كما ظهرت الفروق لصالح فئة الذكور، وأن الفروق كانت لصالح الكليات الإنسانية.

دراسة (مكروم،2004) للتعرف علي الأطر النظرية الحاكمة لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة والاعتبارات الحاكمة لمسئولياتها في هذا المجال، توصلت إلى أن دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدي طلابها يتم من خلالك، الاندماج في الخدمة التطوعية، هناك مجموعة من المشكلات تعيق دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدي طلابها وهي: مشكلات تتعلق بأهداف التعليم الجامعي، والمناهج، ومسئوليات أعضاء هيئة التدريس، الأداء الجامعي وجودته، والأنشطة الطلابية.

دراسة (الشرقاوي،2005) حول مستوي وعي طلاب التعليم الجامعي بقيم المواطنة ومدي تأثير هذا الوعي بمجموعة من المتغيرات، وقد أوضحت الدراسة إن هناك قصور في دور الجامعة من حيث توعية طلابها بقيم المواطنة.

دراسة (القطب،2006) تهدف للتعرف على دور الجامعة وأليتها في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها، توصلت إلى أن الجامعة المصرية تسهم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة في تعميقها لقيم الانتماء، وإن تبني الجامعة لهذا الدور يعود لأسباب منها ما يتعلق بالجامعة وقدرتها الذاتية على النهوض والمواكبة، ومنها ما يتعلق بالطالب وإحساسه بالاغتراب والإحباط.

دراسة (مشرف،2007) حول دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من خلال المناهج الدراسية، توصلت الدراسة بأن الكتب التي تم تحليلها قد تضمنت بعض القيم التي تدعم المواطنة، ولكنها لم تكن واضحة المعالم، وتقدم من خلال خطة متكاملة، وهنالك تجاهلا للقضايا الوطنية والأحداث الجارية، وضعف مستوي أداء المعلم في تنمية قيم المواطنة وأوصت الدراسة بإعادة النظر في المناهج الدراسية وكذلك إعداد المعلم وتنمية وعيه بقيم المواطنة الفعالة والمسئولة عن النهوض بالمجتمع.

دراسة (الزيود،2007) تهدف هذه الدراسة إلي الكشف عن تصورات الشباب الجامعي في الأردن في تشكل الاتجاهات القيمية ليديهم في ظل العولمة والمعلوماتية، وكان أبرز نتائج الدراسة، قد بلغت الدرجة الكلية لإسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لدي الطلبة وفق تصورات أفراد عينة الدراسة (درجة متوسطة)، وظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات الإسهام الكلي للبيئة الجامعية في تشكيل اتجاهات الطلبة وقيمهم لصالح طلبة الكليات العملية والذكور، وطلبة الجامعات يتصورون أن البيئة الجامعية تسهم في تشكيل اتجاهاتهم وقيمهم أكثر من نظرائهم.

دراسة (عمارة،2010) حول دور الأستاذ الجامعي في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية، والاليات التي تسهم في هذا الدور، من خلال استطلاع وجهة نظر طلاب جامعة الإسكندرية، توصلت الدراسة إلى تدني إسهام أستاذ جامعي في تنمية قيم المواطنة اللازمة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية، والتوصل إلى تحديد آليات تتعلق بأستاذ الجامعة، وبالمناهج والمقررات الدراسية، وآليات تتعلق بالأنشطة الطلابية.

دراسة (داود،2011) لمعرفة دور جامعة كفر الشيخ في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، توصلت الدراسة لعدم وجود فروق بين متوسطات عينة الدراسة تعزى إلى اختلاف الكلية، فيما عدا محور المناهج الدراسية ولصالح الكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس وذلك لجميع المحاور.

دراسة (الكشكي،2013) حول دور الهوية الوطنية كمتغير وسيط في العلاقة بين قلق العولمة وقلق المستقبل، أظهرت النتائج أن العينة لديها مستوى مرتفع من الهوية الوطنية، كما أظهرت أن لمتغير الجنس والإقامة والمهنة دور في تحديد الهوية الوطنية وقلق العولمة.

دراسة (الخوالدة،2013) هدفت إلى التعرف على دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة، وعلى حجم الفروق وفقاً لنوع الطالب، والجامعة والكلية ومستوى الدراسة، أظهرت الدراسة أن مستوى دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة كان متوسطاً، وأن الفروق تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور، ولمتغير الجامعة لصالح الجامعات الخاصة، ولصالح الكليات الإنسانية، والسنة الدراسية الأولى.

دراسة (العياصرة،2019) حول البحث في مكونات الهوية الوطنية من وجهة نظر طلبة الجامعة، توصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي ينظرون للهوية كإحساس بالانتماء للمجتمع والتمسك بالنظام السياسي وأن أبرز مكون من مكونات الهوية هو بعدها القطري يليها البعد القومي وأخيراً البعد الديني، وأن هناك خلط بين مكونات الهوية ومفهومها الوطني والقومي، ودرجة الإحساس بها.
من خلال ما سبق يتضح اختلاف الدراسات في الأهداف والعينة والأداة، ولكن اتفقت أغلبها على أهمية الطلبة في إدراك مفهوم المواطنة، وتنمية المفهوم جاء بين ضعيف ومتوسط في تنمية قيم المواطنة، وظهرت الفروق لصالح الكليات الإنسانية لدى بعض الدراسات ولفئة الذكور.

الإجراءات المنهجية:

منهج الدراسة: هو المنهج الوصفي الذي يقوم علي وصف وتحليل وتفسير الظواهر، وذلك بجمع البيانات عنها وتبويبها وتحليلها، للوصول إلى فهم الظاهرة، والمتغيرات المؤثرة فيها.

مجتمع الدراسة وعينته: يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإنسانية بمجمع شهداء الجبل لجامعة عمر المختار، والبالغ عددهم (340) تبعاً لإحصائية إدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، للعام الدراسي 2023/2022، وتم اختيار العينة بطريقة العشوائية الطبقية، وبلغت (150) عضو هيئة تدريس.
والجدول (1) يبين توزيع العينة وفقاً لخصائص الدراسة.

المتغير		العدد
النوع	ذكر	70
	أنثى	80
الكلية	الآداب	80
	القانون	26
	الاقتصاد	44
الدرجة العلمية	محاضر	50
	أستاذ مساعد	50
	أستاذ مشارك وأستاذ	50

أداة الدراسة:

أُستخدمت استبانة المواطنة (لعمارة، 2010) بوصفها أداة رئيسية للإجابة عن أسئلة الدراسة، متضمنة قيم المواطنة، والذي يحوي (52) فقرة، بأبعاده الأربعة المتمثلة في الانتماء والولاء، والتسامح واحترام الآخر، والوعي السياسي، والعمل الجماعي، واعطيت أوزان للدرجة الكبيرة(3) درجات، وللدرجة المتوسطة

(2)، والدرجة القليلة (1)، أما الأداة الثانية فكانت حول الهوية الوطنية (الكشكي، 2016)، ويتكون من (34) فقرة ووضعت خمس بدائل ازاء كل فقرة وهي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، ارفض، ارفض بشدة) مع أوزانها وفق اتجاه الفقرة، وتم قياس الخصائص السيكومترية للأدوات من خلال الصدق الظاهري بعرضهما على مجموعة من المتخصصين، وقد اتفق المتخصصين بالمجال النفسي والاجتماعي على صلاحية الأدوات لقياس مفاهيم الدراسة، كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي للفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، والتي تراوحت ما بين (0.71 – 0.95) وكانت دالة عند مستوى (0.01) وهذا يشير إلى مستوى مرتفع من صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس، بينما كان على المقياس الثاني تتراوح بين(0.68- 0.85) عند مستوى دلالة (0.01)، بينما تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية للأداتين وبلغ (0.88) للأداة الأولى، (0.89) للأداة الثانية وهو معامل ثبات مرتفع ومطمئن.

إجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية:

بعد تحديد عينة الدراسة وأدواتها تم توزيع الاستبانات على أفراد عينة الدراسة، تم استبعاد (5) منها لعدم دقتها واستكمالها بالشكل الصحيح، وتم إجراء تحليل إحصائي من خلال برنامج الحزمة الاجتماعية للتحليل الإحصائي (SPSS)، والذي يتمثل في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستويات الابعاد، واختبار (ت) لتحديد الفروق وفق متغير النوع ، وتحليل التباين الأحادي لتحديد الفروق وفق متغير الكلية والدرجة العلمية، بالإضافة لمعامل الارتباط لقياس العلاقة بين المفهومين، وقياس الاتساق الداخلي للفقرة مع الدرجة الكلية، وتم قياس مستوى الاتجاه وفقاً للأداة الأولى حيث كان التوزيع (من 1- 1.66) درجة منخفضة من المواطنة، (1.67- 2.33) درجة متوسطة، (2.34- 3)، بينما كان التوزيع على الأداة الثانية (1- 2.30) درجة منخفضة من الهوية، (2.40- 3.7) درجة متوسطة من الهوية، (3.8- 5) تدل على وجود هوية مرتفعة.

نتائج الدراسة:

يرتكز هذا الجزء عرضاً لنتائج الدراسة ومناقشتها وفقاً للتساؤلات السابقة.

1- ما اتجاهات عضو هيئة التدريس نحو تنمية مفهومي المواطنة والهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرار النسبي والذي جاء على الأداتين كما بالجدول (2).

جدول (2) تحديد الاتجاهات لدى عينة الدراسة نحو مفهوم المواطنة والهوية الوطنية

الأدوات	الاتجاه الايجابي		الاتجاه المحايد		الاتجاه السلبي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مقياس المواطنة	48	%32	83	%55.3	19	%12.7
مقياس الهوية الوطنية	36	%24	92	%61.3	22	%14.7

يتضح من الجدول ارتفاع درجة التقييم المحايد لعينة الدراسة حول مفهومي المواطنة والهوية الوطنية، بينما جاء الاتجاه الإيجابي في المرتبة الثانية، يليه الاتجاه السلبي في المرتبة الأخيرة على كلا الأداتين، وهذا يعني أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس حول قدرتهم على تنمية مفهوم المواطنة والهوية لدى طلبتهم جاءت في اتجاه الحياد؛ من خلال نشر قيم التضامن والتماسك والتوعية وبناء الروح الوطنية والهوية وتقويتها لدى الطلبة، مما يؤثر على استقرار المجتمع وتوفير حالة من الاطمئنان للطلبة ضد أي تهديد قد يتعرضون له.

2- ما مستوى اتجاهات عضو هيئة التدريس نحو تنمية قيم المواطنة؟

للإجابة عن هذا تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة البعد كما بالجدول (3).

جدول (3) المتوسطات والانحرافات وتقدير الاتجاه لعينة الدراسة على أبعاد مقياس المواطنة

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تقدير الاتجاه
الوعي السياسي	2.14	0.44	متوسط
الانتماء والولاء	2.24	0.41	متوسط
التسامح واحترام الغير	2.00	0.46	متوسط
العمل الجماعي	2.12	0.39	متوسط
الدرجة الكلية	2.13	0.36	متوسط

يتبين من الجدول (3) أن اتجاهات عضو هيئة التدريس نحو تنمية مفهوم المواطنة كان متوسطاً؛ حيث وصل المتوسط العام الكلي (2.13) وبانحراف معياري (0.46)، وجاء أعلى متوسط على بعد الانتماء والولاء وبمتوسط حسابي(2.24)، بينما جاء أقل متوسط حسابي على بعد التسامح واحترام الغير، (2.0) ويمكن أن يكون عدم ارتفاع مستوى الاتجاه لدى عضو هيئة التدريس بأن دورهم تعليمي يرتكز على نقل المعارف والمعلومات للطلبة، ولا علاقة لهم ببناء وصقل شخصية الطالب، وتعديل سلوكه، وتنميته، فضلاً عن تزايد عدد الطلبة داخل القاعات مما يعيق عملية التنمية، ناهيك عن خلو المناهج من مفاهيم التربية الوطنية، أو تكليف فئات تفتقر للوطنية بتدريس هذه المادة أن وجدت، وقد يعزى ذلك لتدريس مقرر الفكر الجماهيري بطريقة التلقين، مما جعل بعض أجيال أعضاء هيئة التدريس تشعرون بالفتورنحو مفهوم المواطنة، كما أن طريقة تدريس هذه المادة لا تعتمد على الحوار والتفاعل بقدر اعتمادها على التلقين السلبي، إلى جانب أن أعضاء هيئة التدريس يرون أن تنمية مفهوم المواطنة يقع بالدرجة الأولى على أساتذة التربية الوطنية فقط وهو اعتقاد خاطئ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة داود (2011) التي رأت أن دور الأستاذ الجامعي جاء بدرجة متوسطة، ودراسة القطب (2006) التي

وجدت أن الجامعة تسهم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة، وتختلف مع دراسة السيد واسماعيل (2010) التي أوضحت أن الجامعة لا تسهم بصورة فاعلة في توعية الطلبة بمفهوم المواطنة، ودراسة الشرقاوي(2005) التي بينت قصور دور الجامعة في وعي الطلبة بقيم المواطنة.

3- مستوى اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تنمية مفهوم الهوية الوطنية، من خلال مقارنة المتوسط الفرضي بالمتوسط الحسابي المستخرج، بواسطة اختبار (ت) لعينة واحدة.

جدول(4) المتوسطات الحسابية والفرضي بالاختبار (ت) لعينة الدراسة على مقياس الهوية الوطنية

المقياس	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الهوية الوطنية	142.65	102	7.34	149	110.23	0.01

نلاحظ من الجدول (4) ارتفاع متوسط درجة الهوية الوطنية لدى عينة الدراسة مقارنة بالمتوسط الفرضي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين لصالح المتوسط المحسوب، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الكشكي(2013) التي وجدت ارتفاع الهوية الوطنية، وهذا يدل على أن الهوية الوطنية لدى أعضاء هيئة التدريس تتضمن معاني عديدة وتعطي الطالب الإحساس بالانتماء إلى الوطن، هذا الأخير الذي يوفر احتياجات أبنائه مما يزيد من شعور الهوية الوطنية، فضلا على الالتزام الأخلاقي للعادات والتقاليد والانتماء القبلي؛ ولعل هذا دلالة على التمسك بالهوية الوطنية.

4- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المواطنة والهوية الوطنية لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب معامل الارتباط بين درجات المواطنة ومقياس الهوية الوطنية تم قياسه من خلال معامل الارتباط حيث تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة وبقيمة (0.68) ودالة عند مستوى (0.01). هذا يشير إلى أنه كلما توفرت صفة المواطنة لدى الفرد كلما زادت وتوفرت الهوية الوطنية لديهم، كون المواطنة جزء من الهوية فضلاً عن الدلالات القيمية والوجدانية المصاحبة لتلك المفاهيم، كما أن مفهوم الهوية يرتبط بمفهوم الاندماج الاجتماعي ال1ي هو أساس مفهوم المواطنة؛ والذي بدوره يعمق مشاعر الولاء والانتماء للمجتمع وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العياصرة (2019).

5- هل توجد فروق ذات دلالة في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تنمية مفهوم المواطنة والهوية الوطنية وفقا لمتغير النوع؟

تم الإجابة على هذا السؤال من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وباستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين كما بالجدول (5).

جدول (5) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لقياس الفروق على أدوات الدراسة وفقاً لمتغير النوع

المقياس	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المواطنة	ذكر	70	4.40	0.43	7.56	148	0.01
	أنثى	80	3.85	0.46			
الهوية الوطنية	ذكر	70	40.09	7.09	5.36	148	0.01
	انثى	80	33.25	8.54			

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو مفهومي المواطنة والهوية وفقاً لمتغير النوع ولصالح أعضاء هيئة التدريس الذكور من خلال ارتفاع متوسطاتهم عن أعضاء هيئة التدريس الإناث، وربما يرجع ذلك إلى أن الذكور أكثر تواصلاً مع الطلبة مقارنة بالإناث وخاصة خارج الجامعة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشويحات (2003) بينما تختلف مع دراسة داود (2011)، كما نجد ارتفاع متوسط الذكور عن الإناث فيما يخص مقياس الهوية الوطنية، لارتباط مفهوم الهوية بالاندماج الاجتماعي الذي يتوفر بشدة لدى الذكور لخاصيتهم؛ والذي يعد مفهوم أساسي لتشكيل مفهوم المواطنة.

6- هل توجد فروق ذات دلالة في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تنمية مفهوم المواطنة والهوية الوطنية وفقا لمتغير الكلية؟

تم الإجابة على هذا السؤال من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما بالجدول (6).

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدى عينة الدراسة على مقاييس الدراسة

المقاييس	الكليات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المواطنة	آداب	80	2.63	0.39
	اقتصاد	44	2.56	0.54
	قانون	26	2.64	0.34
الهوية الوطنية	آداب	80	2.56	0.44
	اقتصاد	44	2.60	0.48
	قانون	26	2.63	0.43
الدرجة الكلية	آداب	80	2.56	0.51
	اقتصاد	44	2.66	0.52
	قانون	26	2.76	0.37

جدول (7) لتحليل التباين الأحادي للفروق بين أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير نوع الكلية

المقاييس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
المواطنة	بين المجموعات	0.502	2	0.251	2.370	0.000
	داخل المجموعات	15.566	147	0.1058		
	الكلي	16.068	149			
الهوية الوطنية	بين المجموعات	0.434	2	0.217	1.968	0.330
	داخل المجموعات	16.211	147	0.110		
	الكلي	16.644	149			

يتضح من الجدولين (6-7) أن المتوسطات الحسابية جاءت مرتفعة لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية القانون عن بقية الكليات الأخرى، وأن الفروق جاءت دالة لصالح كلية القانون، وهذا ربما يعزى إلى أن كلية القانون من الكليات التي تركز على تنمية ورسخ هذه المفاهيم لدى طلبتها؛ من خلال المقررات التدريسية التي يدرسونها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة داود(2011) التي رجحت الفروق في المناهج لصالح الكليات الإنسانية، بينما تختلف مع دراسة الشويحات(2003) التي بينت أن الفروق لصالح الطلبة خارج التخصصات الإنسانية.

8- هل توجد فروق ذات دلالة في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تنمية مفهوم المواطنة والهوية الوطنية وفقا لمتغير الدرجة العلمية. تم الإجابة على هذا السؤال من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما بالجدول (8).

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدى عينة الدراسة على مقاييس الدراسة

المقاييس	الكليات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المواطنة	محاضر	50	2.44	0.44
	أستاذ مساعد	50	2.23	0.32
	أستاذ مشارك - أستاذ	50	2.52	0.43
الهوية الوطنية	محاضر	50	2.04	0.45
	أستاذ مساعد	50	2.13	0.37
	أستاذ مشارك - أستاذ	50	2.39	0.35
الدرجة الكلية	محاضر	50	2.24	0.18
	أستاذ مساعد	50	2.18	0.39
	أستاذ مشارك - أستاذ	50	2.46	0.24

جدول (9) لتحليل التباين الأحادي للفروق بين أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الدرجة العلمية

المقاييس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
المواطنة	بين المجموعات	21.795	2	10.898	11.680	0.01
	داخل المجموعات	137.15	147	0.933		
	الكلي	158.945	149			
الهوية الوطنية	بين المجموعات	23.835	2	11.918	11.80	0.01
	داخل المجموعات	149.121	147	1.014		
	الكلي	172.955	149			

يتضح من الجدولين (8-9) أن المتوسطات الحسابية جاءت مرتفعة لدى أعضاء هيئة التدريس ذوي الدرجة العلمية (أستاذ مشارك وأستاذ) عن الدرجات العلمية الأخرى، كما أن الفروق جاءت ذات دلالة إحصائية لصالح هذه الدرجة، وهذا يعزى إلى أن الحوافز والترقيات لهذه الفئة متميزة بخبرتهم الطويلة في الجامعة، وقدرتهم على تنمية المفاهيم الوطنية لدى طلبتهم، مقارنة بالدرجات العلمية الأخرى.

التوصيات:

1) توفير المناخ الجامعي المناسب لتنمية وعي طلاب الجامعة بقيم المواطنة وممارستها في المجتمع الجامعي.
2) تعزيز الالتزام بأساسيات السلوك السليم وقيم المواطنة الصالحة مثل الولاء والانتماء والعمل الجماعي والتطوعي والتسامح واحترام الآخر والمشاركة السياسية، والتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني والحث على الاندماج فيها.
3) تنمية اهتمام العاملين بحقل التعليم الجامعي نحو تفعيل قيم المواطنة لدي الطلاب في ضوء وعيهم بأهميتها ودرها الإيجابي في تحسين العملية التعليمية.
4) أن يجسد المناخ الجامعي قيم المواطنة، فتسوده قيم واتجاهات وسلوكيات تدعم قيم المواطنة، وأن تتطابق الأقوال مع الأفعال والسلوكيات، وأن تقوم العلاقات بداخله علي الشفافية والعدالة والإيجابية، وما إلي ذلك مما يمكن الجامعة من أن تصبح رائدة في إدارة التغيير.

5) اختيار عضو هيئة التدريس الملهم والواعي مجتمعياً، وذلك من خلال تطبيق اختبارات عند تعيينهم بالجامعات لضمان قدرتهم علي التواصل مع الطلبة وإعطاء المثل الأعلى والنموذج الذي يجب أن يقتدي به.
6) التدريب المستمر لعضو هيئة التدريس لتطوير أدائه ورفع كفاءته، بما يضمن تناوله للقضايا بشكل مبتكر، واستخدامه للمواقف التعليمية في بلورة المفاهيم المجردة، وتطبيقه لأساليب الحوار الديمقراطي ومبادئي المشاركة في صنع القرار، وتمكينه للطلبة من ممارسة حقوقهم والالتزام بمسئولياتهم.
7) ضرورة اختيار أعضاء هيئة التدريس والمتعاونين معهم ممن يتمتعون بمستوى أخلاقي مرتفع وبسلوك حسن وبسمعة طيبة، وذلك في ضوء الإنجازات المرافقة لمراحل دراستهم.
8) حث الدين الإسلامي على حب الله والدين والوطن، وبذلك فإن تعزيز مفهوم المواطنة من خلال مقررات علم النفس السياسي وعلم النفس الاجتماعي وادخالها في توصيف المناهج لترسيخ مفهوم الالتزام بالمبادئ والأخلاق وقيم الدين الإسلامي.

المراجع

- أبو حشيش، بسام (2010) دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، مج 14، ع1.ص 250- 279.
- الحسين، إبراهيم (2001). اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم الهوية وانعكاساتها على الهوية الثقافية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.
- الخوالدة، تيسير، (2013)، دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم من وجهة نظر الطلبة، مجلة دراسات العلوم التربوية، مج 40.
- الزيود، ماجد (2007): تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية. مجلة اتحاد الجامعات العربية، المجلد الخامس -ع1 الجمعية العلمية لكيات التربية ومعاهدها في الجامعات العربية.
- السيد، عبد الفتاح وإسماعيل، طلعت (2010): دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة (التعديلات الدستورية للعام 2007 نموذجاً) مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية جامعة الزقازيق، ع66، الجزء الثاني.
- الشباسي، محمد سيد، 2008، الهوية ومتطلبات تنميتها لدى طلاب الجامعة في ضوء العولمة)، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الشرقاوي، موسى علي، (2005)، وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة دراسة ميدانية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع 9، أكتوبر، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس.
- الشويحات، صفاء. (2003) درجة تمثل طابة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية ،عمان.
- العياصرة، إسلام أحمد (2019). مكونات الهوية الوطنية للطلبة الجامعيين ، دراسة ميدانية على طلبة الجامعة الاردنية ،مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مج 3، ع11، الأردن.
- القطب، سمير، (2006)، الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع 60.
- الكشكي، مجدة السيد علي (2013). يعنوان الهوية الوطنية كمتغير وسيط في العالقة بين قلق العولمة وقلق المستقبل لدى عينة من السعوديين، المجلة العلمية لكلية الآداب، (47) جامعة اسيوط - مصر.
- بدوي، احمد زكي (1982) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

- خليفة، عبداللطيف محمد،1992، ارتقاء القيم دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، ع 160، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون.
- داود، عبدالعزيز أحمد، (2011)، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ، دراسة ميدانية، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الامارات العربية المتحدة، ع 30 ،ص 252-282.
- سعيد، الغامدي(2012)، اتجاه العاملين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكة المكرمة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- عمارة، سامي فتحي (2010)، دور الأستاذ الجامعي في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية، مستقبل التربية العربية، مج17، ع64، عدد خاص، ص 5-120.
- فرج، هاني عبدالستار، (2004). التربية والمواطنة، دراسة تحليلية، مجلة مستقبل التربية العربية، مج 10، ع 35، أكتوبر.
- مشرف، شيرين (2007): دور التعليم الأساسي في تنمية قيم المواطنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة بنها.
- مكروم ،عبد الودود،(2004): الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة، مجلة مستقبل التربية العربية، ع33، إبريل.
- ميكشيللي، اليكس، (1993)، الهوية، ترجمة علي وطفة، دار الوسيم، دمشق.
- نوير، عبد السلام (2005): التعليم كبوتقة للمواطنة، المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، المجلد الثاني.
- Fatih, M. (2016). Citizen ship Perceptions of University students. International Journal of Higher Education ,Vol.5 No .2
- Hallgarten, J & Pierce, N (2000). Tomorrow's citizens: Critical Debate in Citizenship and Education, London, Institute for public policy Research.
- Karsteen, M. (2003). Examining the impact of university international programs on active citizenship, the case of students paraxial participation in the Mexico Canada Rural development Exchange. University of Toronto, Canada.
- Morse, N. (1984). Renewing Civic Capacity, Preparing College students for service and citizenship. (ERIC: ED, 321704).
- National Identity. Lexico.com: UK Dictionary (2020). LEXICO: Oxford English and Spanish Dictionary, Thesaurus, and Spanish to English Translator. Retrieved August 04, 2020 from Lexcio.com https://www.lexico.com/definition/national.

- Patrick, J and Hamot, G. and Leming, R. (2003). Civic Learning in Teacher Education, International perspective on Education of Democracy in the Preparation of Teachers , Dissertation Abstracts International, social science Education, Washington, Dc.